كلية الآداب بقنا
QENA FACULTY OF ARTS

جامعة جنوب الوادي
SOUTH VALLEY UNIVERSITY

المؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب
"العربية والدراسات الإنسانية والاجتماعية"
١١-١٣/نوفمبر/٢٠١٧م

شهادة مشاركة

يسر كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي أن تمنح هذه الشهادة إلى

د. جميلة روباش - الجزائر

تقديراً لمشاركته الفعّالة في المؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب، بمحث

الرواية الرقمية ..

مع أطيب تمنياتنا بدوام العطاء والتألق

أمانة المؤتمر
د. محمود النوبي أحمد

عميدة الكلية
أ.د/ منى ربيع بسطاوي

رئيس المؤتمر
أ.د/ محمد أبو الفضل بدران

جمهورية مصر العربية
جامعة جنوب الوادى
كلية الآداب بقنا

المؤتمر العلمى الخامس

"العربية والدراسات الإنسانية والاجتماعية"

١١-١٣ /نوفمبر /٢٠١٧م

الأبحاث

رئيس المؤتمر

أ.د/ محمد أبو الفضل بدران

أمين المؤتمر

د/ محمود النوبي أحمد

مؤتمر دولي

خضعت بحوثه للجنة علمية محكمة.

جمهورية مصر العربية
جامعة جنوب الوادي
كلية الآداب بقنا

المؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب

"العربية والدراسات الإنسانية والاجتماعية"

١١-١٣ /نوفمبر /٢٠١٧م

الأبحاث (١)

رئيس المؤتمر
أ.د/محمد أبو الفضل بدران

أمين المؤتمر
د/ محمود النوبي أحمد

مؤتمر دولي
خضعت بُحوثه للجنة علمية محكّمة.

الآراء الواردة بالأبحاث تعبر عن وجهة نظر المؤلفين
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المؤسسة أو القائمين على المؤتمر.

تحت رعاية

أ.د/ عباس منصور

رئيس جامعة جنوب الوادي

أ.د/ محمود خضاري

نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث

أ.د/ يوسف غرباوى

نائب رئيس الجامعة لخدمة المجتمع وتنمية البيئة

أ.د/ منى ربيع بسطاوي

عميدة كلية الآداب بقنا

ينظم قسم اللغة العربية

المؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب

"العربية والدراسات الإنسانية والاجتماعية"

١١-١٣ /نوفمبر /٢٠١٧م

رئيس المؤتمر

أ.د/ محمد أبو الفضل بدران

نائب رئيس جامعة جنوب الوادي لشئون التعليم والطلاب

مقررو المؤتمر

أ.د/ إبراهيم القلا

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

أ.د/ عاطف فكار

رئيس قسم اللغة العربية

أ.د/ وحيد الدين طاهر

أمانة المؤتمر

د. محمود النوبي أحمد

د. ليلة يوسف حميد

تصدير:

مرحباً بكم في جامعة جنوب الوادي بقنا، هذه الجامعة الفتية التي تسعد بالباحثين والباحثات الذين/اللواتي قدموا /قدمن بخلاصة علمهم وقراءاتهم النقدية التي تفتح آفاق المعرفة والعلم وتصطاد كل جديد في المناهج العلمية وتفتح آفاق الرؤى أمام الباحثين وطلاب العلم.

هل تمر الدراسات العربية بمشكلات التكرار والنمطية ووقوع الحافر على الحافر كما قال القدامى؟ ربما، لكن جيلاً من الكهول والشباب يضع على عاتقه التطوير وقطف الحكمة وتغيير الدراسات العربية والإنسانية إلى الأفضل.

هذا المؤتمر إضافة إلى الحقل المعرفي بهذه البحوث الجيدة التي يفيد منها الجميع، فتحية إلى ضيوفنا وإلى جامعة جنوب الوادي ورئيسها أ.د/ عباس محمد منصور، ونوابها، وإلى أ.د/ منى ربيع بسطاوي عميدة كلية الآداب بقنا، وتحية إلى هذه الكوكبة من شباب الباحثين الذين حملوا عناء هذا المؤتمر من الأساتذة أ.د/ عاطف فكار، أ.د/ وحيد الدين طاهر، د. محمود النوبي أحمد، د. ليلة يوسف حميد، واللجان التنظيمية، ومدير الكلية الأستاذ محمد الخامس إسماعيل، وشباب هذه الكلية، وتحية إلى طلبة وطالبات هذه الكلية الجميلة، وهذه الجامعة التي أفاءت على مصرنا علماً وأدباً ونقداً.

تحياتي إليكم ومرحباً بكم
أ.د/ محمد أبو الفضل بدران

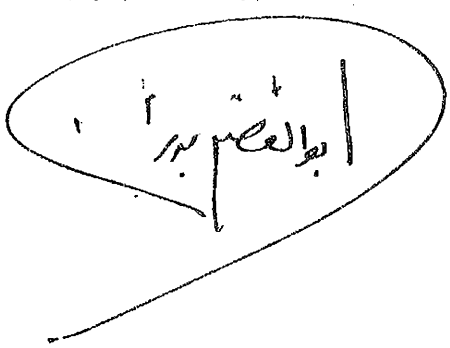

المحتوى

م	البحث	الصفحة
١	النظريةُ الدلاليةُ عندَ سِيبويه مِن المَفهومِ إلى السياق، أ.د/سلمان عباس عبد	١
٢	الأداء اللغوي في شعر الغزل الأندلسي (عصر بني الأحمر)، أ.م.د. بشرى عبد عطية.	٣٧
٣	أثر السياق اللغوي في توجيه المعاني النحوية والصرفية، د/ صفاء جاهين أحمد دسوقي	٥٧
٤	السياق الإيقاعي ودوره في تحوّل البنية الصرفية- دراسة لنماذج مختارة من الشعر العربي د/ وردة بويران - د/ حدّة روابحية	٩٧
٥	دور العربيزية في تقهقر الرسم الإملائي العربي، د/ حكيمة بوشلالق	١١٧
٦	"... أغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نارًا ..." قراءة لغوية ، د/عصمت نصر سويدان	١٣٣
٧	من أسرار حذف الياء المتصلة بفعل الأمر (ياء المخاطبة) في القرآن الكريم، د/ هاجر خامس هارون (أمة الله)	١٧٧
٨	اللسانيات العربية الحاسوبية: الواقع والآفاق، ذة. حنان شباني	١٩٩
٩	المدرسة التوليدية التحويلية" مبادئها وتطبيقاتها في النحو العربي"، د/ حليمة الخيروني	٢٣١
١٠	المنهج التأويلي والتحليل السوسيولوجي، أ.د/أحمد عماد الدين خواني- د/الزهراء زرقين	٢٥٥
١١	تقويض البناء الأيديولوجي في شعر البديع مقاربة بنيوية تكوينية، أ.م.د/ محمود النوبي أحمد سليمان.	٢٧٣
١٢	بلاغة التماسك والتناسق في نظم سورة الممتحنة، د/ حمد الله عبد الحكيم محمد	٣٢٧
١٣	العربية في الدال اللساني للصورة الإشهارية" بنيات التركيب والتدليل" ، د/ كريمة القبلي	٣٧٩
١٤	آليات مقاربة النّص الشّعريّ القديم في ضوء ممارسة النّقد الثقافيّ، د/ هدى عمّاري	٣٩٩

١٥	الكونية الثقافية لبرديغم اللّغة العربية " ديالكتيك الشّرق والغرب " رؤية نحو تقويض الخطاب الأيديولوجي للغة المستعمر، أ. خولة خمري –أ.د/ علي سالم عبد السلام	٤١٧
١٦	لغة الخطاب الشّعريّ من منظور النّقد التّفاعليّ، قصيدة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" لمشتاق عباس معن، نموذجا، أ/ سندس أحمد شاوش	٤٣٧
١٧	الاستعارة والعلوم الإنسانية، أ/ نادية ويدير	٤٥٥
١٨	تطبيق النقد الثقافي على الكتابة الأدبية وحضور الأنساق الثقافية في الرواية العربية المعاصرة ، أ/ نسرين عطية.	٤٩٣
١٩	رثـــــــــــــــاء الأخ عند دريد بن الصمة والخنساء"دراسة موازنة" ، د/ سؤدد يوسف عبد الرضا علي الحميري	٥٠٩
٢٠	اللغة العربية عبر منتديات الدردشة الإلكترونية بين المحافظة عليها والاندثار "دراسة في دوافع الاستخدام و الإشباعات المتحققة لدى الشباب الجزائري"، أ.د/ رضوان بلخيري– د/ سارة جابري	٥٣٩
٢١	الطاقة الحجاجية للغة في الإقناع عبر شبكات التواصل الاجتماعي – الفيسبوك أنموذجًا، أ.د/ عرابي أحمد	٥٥٩
٢٢	اللغة العربية علي شبكات التواصل الاجتماعي لدي طلبة كلية الهندسة جامعة الأزهر – الفيسبوك نموذجاً ، أ.د/ عزة مختار إبراهيم عبد الرحمن البنا	٥٨٧
٢٣	الاتجاه نحو استخدام تطبيقات الهاتف النقال في العملية التعليمية لدى أساتذة كلية التربية الخصاحيصا، د/ حسن الفاتح الحسين محمد المبارك	٦٢٩
٢٤	الرواية الرقمية، الدكتورة: جميلة روباش	٦٥٧
٢٥	العربية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي" دراسة ميدانية لدى طلبة الجامعة" د. ريـــــم بلال– د. نورية سوالمية	٦٧١
٢٦	النقدُ الأدبي في رحاب الأدب الرَّقمي والتّفاعلي (ملاحظاتٌ ومراجعات)، خالد جودة أحمد.	٦٩١
٢٧	دور اللسانيات الحاسوبية في التخفيف من مشاكل الكتابة العربية، الباحثة:سعاد جخراب	٧٢٥

« النظريةُ الدلاليةُ عندَ سيبويه مِن المَفهومِ إلى السياق »

الأستاذ الدكتور/ سلمان عباس عبد

Salman abbas abed

تدريسي / تخصص / النحو – اللسانيات

العراق – جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية

Salmanabbas86@yahoo.com

٣ / ٨ /٢٠١٧ – ١٤٣٨هـ

الرواية الرقمية

الدكتورة: جميلة روباش

جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر
البريد الإلكتروني: djamilaroubache7@gmail.com

توطئة:

إن الانتقال من الأدب الشفهي إلى الأدب المكتوب (المطبوع)، ثم إلى أدب الرقامة (الرقمنة) يستوجب منا الوقوف على أهم شروط الممارسة والإكراهات التي يفرضها هذا الوسيط.

فالأدب الرقمي الخاضع في بنائه للمواصفات الرقمية التي تجعله يختلف عن النص الشفهي والمكتوب، فهو نص يتحقق من خلال شاشة الحاسوب ويخضع لنظامه وتقنياته الخاصة، وداخل هذا النص يظهر مفهوم الترابط النصي* المتجسد من خلال الروابط التي تتم داخل النص والتي تسمح بالتنقل داخله.

والنص المترابط من المصطلحات المقابلة للمصطلح الإنجليزي "Hypertext" المتداولة هذه الأيام في الكتابات النقدية والإبداعية، يستخدم للتعبير "عن أحدث أشكال الكتابة الإلكترونية وهو يشكل نصا إلكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق (رابط داخل النص)". [1]

الترابط النصي: خاص بالنص الإلكتروني وهو علاقة داخل نصيته وهو إجراء معلوماتي يسمح بربط كلمة بأخرى، أو فقرة أو أيقونة أو صورة بغيرها، كما يتيح للمستعمل إمكانية اختيار مساره داخل نص أو وثيقة معينة بمجرد نقرة على مؤشر الفأرة على الكلمة التي تهمه، فينقل مباشرة إلى الجزء المرتبط بها فيؤسس بالتالي مساره القرائي الخاص.

١- مفهوم الأدب التفاعلي (الرقمي):

الأدب الرقمي يعني تلقي النص الأدبي بواسطة وسائل إلكترونية (روابط، مؤثرات صوتية ومرئية) فهو يتشكل من خلال تضافر الأدب مع التقنية لبناء عمل لا نستطيع فيه فصل الكلمة عن الصوت، أو عن الصورة الثابتة، أو الصورة المتحركة، أو الصورة الحية/ الفيديو... حيث تتكامل عناصر الفنون معا، ويتعامل المتلقي مع المبدع في تشكيل العمل المتعدد بناءا على تعدد المتلقين". [2]

فهو ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع ... هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الواسطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكومبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية [3]، ولا يتحقق التلقي إلا باستجابة المتلقي في استخدام الروابط الإلكترونية.

٢- أهمية الأدب الرقمي (ضروريات) والخصائص (سمات):

غير أن تلك التجارب الرقمية الجديدة بالعربية، قوبلت برفض شديد من قبل المتمسكين بالتقليد الورقي، حيث اتهم هؤلاء دعاة الأدب الرقمي بتقويض أركان قرون طويلة من الكتابة الورقية وإنتاج أدب بلا مشاعر إنسانية، بل ذهب بعضهم إلى وصف الأدب الرقمي بالخرافة، وبأنه "زوبعة

---

[1]- حنا جريس: الهيبر تكست، عصر الكلمة الإلكترونية، مجلة العربي، الكويت، ص ١٤٦-١٤٧.

[2]- إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية (مدخل إلى النقد التفاعلي)، ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٣، ص٨.

[3]- ينظر، جميل حمداوي: الأدب الرقمي (بين النظرية والتطبيق)، ص ١٥.

في فنجان" لا تلبث أن تزول لصالح الأدب الورقي الأصيل، في المقابل توقع الرقميون زوال الأدب الورقي ونسخه المطبوعة، لصالح الأدب الرقمي ابن الثورة التقنية المتسارعة التي تجتاح العالم.

تقول الناقده زهور كرام أن "الانخراط في الأدب الرقمي هو مطلب حضاري بامتياز، وليس نزوة أو موضة، والمسألة محسومة معرفيا وثقافيا وأنثروبولوجيا" [1]

وهذا لا يعني على حسب الناقدة عدم إمكانية الجزم بتراجع الأدب الورقي مقابل الرقمي، مشيرة إلى أن تجربة الأدب الرقمي ما تزال في بدايتها، ولم تأخذ نصيبها من النقد، كما أن هناك عددا كبيرا من الكتاب العرب لم يدخلوا غمار هذه التجربة.

وتتساءل كرام: "لماذا هذه الرغبة بالإقصاء، تجربة الأجناس الأدبية لا تقول بموت الجنس الأدبي، وإنما بمعنى التشرّب في الجنس اللاحق، لأن الأدب هو حياة تنتعش من تاريخها" [2]، بالعكس إننا نرى بان الكتاب الورقي دعامة أساسية للتحسيس بالكتاب الرقمي، سيظل الكتاب الورقي قائما من أجل كتاب يؤمنون بالتعبير في المجال الورقي وإلا ما معنى حق الإنسان في التواصل مع أدواته.

وتضيف الناقدة كرام "النص الرقمي عليه أن يخوض في كل المواضيع وهذا موجود في التجارب الغربية، وأيضا في نص "صقيع" لمحمد سناجلة حيث يخوض تجربة يقظة سؤال الذات، الوسائط التكنولوجية ستسمح للمبدع بتناول كل الموضوعات التي قد لا تجد طريقها في الوسيط الورقي، وهذه من حسنات الأدب الرقمي". [3]

٣- إشكالية المصطلح في الأدب الرقمي:

تعدد مسميات المصطلح الواحد في النصوص التراثية والدراسات الحديثة والمعاصرة، وبخاصة في النقد والبلاغة والعروض، ويلاحظ فوضى في الاصطلاح والتسمية، فكل باحث أو دارس أو ناقد يفضل المصطلح الذي يتناسب مع رؤيته ومعرفته أو حسب البلد الذي يوجد فيه. [4]

هذه الإشكالية هي امتداد للمشهد الأوربي والأمريكي "انتقلت إشكالية المصطلح في الغرب إلينا في الشرق، ولكن بتعقيد أكبر؛ فالمسألة لم تعد متعلقة بطبيعة هذا النمط من الأدب، بل بترجمة المصطلحات أيضا". [5]

فالتجربتين الأمريكية والأوروبية لم يستقم بعد تعيين المصطلح الذي يحدد الأدب الرقمي، فنجد في الثقافة الأنجلوسكسونية استخدام مفهوم النص، المترابط أو النص المتشعب (Hypertexte).

---

[1]- زهور كرام: الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمه، ط١، رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، مصر، ص ٩٨.

[2]- المرجع نفسه، ص ٢٥.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- ينظر، جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين للنظرية والتطبيق، ج١، ط١، الألوكة للنشر والتوزيع ٢٠١٦، ص١٠.

[5]- إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية (مدخل إلى النقد التفاعلي)، ص ١٨.

أما الثقافة الفرنكوفونية فإنها تستعمل مصطلح الأدب الإلكتروني (Littérature électronique) الأدب الرقمي (Littérature nimérique).

إن اضطراب المصطلحات في الغرب يدل على صعوبة استقرار المعنى حول هذا النمط في تقديم النص الأدبي، وخاصة عندما يتعلق بالنص الإبداعي البحت كالشعر والرواية، والمسرح.

إن المتأمل في تعريفات مصطلحات الأدب الرقمي لا يفضي إلى فروق جوهرية في المفاهيم، على الرغم من اختلاف الصيغ اللغوية والتعبيرية، كما أن التعريفات المتقاربة في المفهوم تركز على تطور دور المتلقي الذي ينتقل من تلقي النص المكتوب أو المطبوع ورقيا إلى تلقي نص رقمي يتيح استخدام وسائط تقنية تضمن للمتلقي إدراكا مختلفا عن تلقي النص التقليدي.

فنجد استعمال النص الشبكي "Cybertext"، والنص المفرّع، النص الفائق، النص الإلكتروني الشامل، النص التشعبي الإلكتروني، النص المتعالق، النص التكويني، الهيبرتكست، النص الأعظم، النص المتشعب، النص العنكبوتي، النص المرجعي الفائق، النص التشعبي التخييلي، النص المُمنهل، النص المترابط، كل هذه المصطلحات تشير إلى مفهوم واحد يتجلى في الأدب الرقمي.

٤- نبذة تاريخية حول الأدب الرقمي:

الأدب الرقمي سواء في الغرب أو الشرق لم يخلق من العدم، بل له جذور ينتمي لها وينحدر منها؛ ففي الغرب يؤصل له من خلال الاستعانة بمقولات الحركة الدادائية التي ثارت على نمطية الثقافة والفن في أعقاب الحرب العالمية الأولى، من خلال رفضها وثورتها للواقع الثقافي والفن التقليدي، وتعتبر هي الحركة التي أسست للتفكير المتعدد الوسائط قبل حلول العصر الرقمي.[١]

أما عند العرب، فيذهب عبد الله الغذامي إلى أن النص المتفرّع له جذور قديمة في الشروحات على المتون والحواشي المتفرّعة، وكان يسمى حاشية الحاشية، حيث يتفرّع المتن الأول للمؤلف إلى متون فرعية تأتي على شاكلة الحواشي والشروحات على المتن، ويستشهد الغذامي بكتاب "الشرف الوافي في علم الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي" لإسماعيل بن أبي بكر المقري، وقد صمم بحيث تقرأ السطر الأول أفقيا فيتكون لك أحد هذه العلوم، ثم تقرأ الأسطر عموديا مثل أسطر الجرائد فيأتيك علم آخر، ثم تقرأ الحاشية فيأتيك علم ثالث، وهكذا حتى تجد أن الحرف الواحد يشترك في عدد من الكلمات المتقاطعة، وفي حالة تقاطع يتشكل مع جملة مختلفة تدخلك في خطاب عن علم من هذه العلوم فهو نص متفرع لعب صاحبه لعبة حروفية أنتجت لنا كتابا تنطوي كل صفة فيه وكل سطر على أربعة علوم. [٢]

---

[١]- ينظر: عايدة نصر الله، إيمان يونس: التفاعل الفني الأدبي في الشعر الرقمي (قصيدة شجر البوغاز)، ط١، دار الأ ن للإنتاج والنشر، ٢٠١٥، ص ٢٤-٢٥.

[٢]- ينظر، فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ٠٦ ، ص١٠.

٥- النقد الرقمي:

سننطلق من إشكالية، ما هو النقد الذي سيتلاءم مع هذا الأدب الرقمي، والذي سيواكب هذا الإبداع الجديد؟ وهل عليه أن يكون مبنيا على خلفية النقد القديم أو الدراسة الأدبية القديمة أم أن عليه أن يجدد نفسه ويجدد أدواته؟

إن انتقال الأدب من الورق إلى الرقم لم يعد هو الأدب وعسر عليه أن يظل كما كان، في هذا الصدد، لا يمكن للنقد أن يقدم سوى فرضيات لتحديد زاوية للتعامل مع الوضع الجديد، من هذه الفرضيات:

- اعتبار الأدب الرقمي تجلٍّ لقطيعة مع الأدب السابق فلا يكن إقحام قواعد الأدب الورقي في الشأن الرقمي.
- النظر إلى الكتابة الجديدة باعتبارها بداية حلقة جديدة في تاريخ الأدب الطويل متصلة بالماضي، ومن ثمة إمكانية النظر إلى الأدب بوصفه كلا لا يتجزأ متألفا من مراحل ثلاث، شفهية (الأدب الشفهي) كتابية (الأدب المكتوب)، ثم رقمية (الأدب الرقمي).

إن هذا التزاوج المدهش والفريد بين الرواية والأدب والتقنية ومختلف أنواع الفنون الإنسانية، تؤثر لولادة جنس جديد في العالم، وتشير إلى تداخل أجناس سيربك النقاد بلا أدنى شك.

إن المفهوم التقليدي للنقد وآلياته لم يعد يصلح بمقاربة النص الجديد لذلك يجمل بالخطاب النقدي الناشئ حول الأدب التفاعلي أن يعيد تشكيل نفسه من جديد، فنظرية القراءة حتى وإن ارتبطت بالأدب المطبوع فهي ما تزال "غضة طرّية، وما زال الكلام فيها متسعا، وقد يحمل نقادها المتحمسون بعض شتاتها ليلقوه إلى ذاكرة القرن الواحد والعشرين... إن مشكلة التلقّي التي تدر قرنها في الساحة الثقافية في الغرب إيذاناً بتغيّر خارطة الأدب والنقد". [1]

وهذا ما يؤكده الناقد سعيد يقطين أن الحاجة ضرورية إلى نظرية نقدية للأدب الرقمي ينبغي أن تسبق العمل الأدبي الرقمي[2] لكي تكون مرجعية للمبدع والمتلقي في آن واحد، وقد يؤدي ظهور أعمال أدبية رقمية دون وجود نظرية نقدية، تؤدي حتما إلى وجود أدب رقمي يتصف بتعدد الرؤى، وعدم الالتزام بأساليب تقنية وحرية مفتوحة للمزاج الفردي الذي قد يؤدي إلى "عشوائية" في تشكيل النص الرقمي، وضبابية في طريقة التلقي للأدب الرقمي.

" في الفترة الأخيرة من يطالعنا بالتبشير بميلاد أدب عربي جديد وبداية عصر الواقعية الإلكترونية، وبأن بعض أدبائنا اخترع في إبداعه الأدبي تقنية رواية الواقعية الرقمية، بل وصل الأمر إلى حد الإعلان عن الحاجة إلى مدرسة نقدية توائم بين أبجديات النقد التقليدي، وتقنيات الكتابة الرقمية بأدواتها الحديثة، والتي تشكل أحد عناصرها فحسب، "وهذه كلها لعمري أضغاث أحلام"

---

[1]- محمد المبارك، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ط ١٩٩٩، ص ٩-١٠.

[2]- عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠١٣، ص٩٦.

على حسب قول الناقد سعيد الوكيل في مقال له نشره في صحيفة "أخبار الأدب" بعنوان "خرافة اسمها الواقعية الإلكترونية".

وهناك من الأدباء من أمثال الأديب حسين سليمان الذي يرى أن هناك إجحاف كبير تلقاه الأعمال الأدبية حين تتحول إلى أفلام سينمائية.

غير أن الناقدة زهور كرام تؤكد على وجود إشكالية في تجربة النص الرقمي، تتمثل في عدم وجود نصوص كثيرة تسمح بولادة تفكير نقدي مفتوح على تجارب النصوص، مبدية خشيتها من أن يسبق التنظير الإنتاج الرقمي، وهي "مسألة قد تجعلنا ندخل فيما يمكن أن أسميه بافتعال نص رقمي، وهذا يحتم على كل المبدعين العرب الذين لديهم علاقة مع التكنولوجية الانخراط في هذا الوسيط التكنولوجي والإبداع من خلاله". [1]

وهذا ما ذهب إليه محمد أسليم بأنه يجب وجود تراكم التجارب الأدبية الرقمية، كما نجد عند لوكاتش في كتابه "نظرية الرواية"، حيث يرتكز على كم هائل من الأعمال الروائية، وكتاب "نظرية الأدب لأوستين وارين ورينيه ويليك، والذي يعتمد كما هائلا من النصوص الأدبية القديمة والحديثة في سائر الأجناس الأدبية.

ومع قلة الإنتاج في الأدب الرقمي يصعب وجود أعمال نقدية مصاحبة لها تؤسس لنظرية نقدية.

وإن "امتلاك قواعد النقد الأدبي تقتضي التكامل مع قواعد النقد الفني المختلفة، حتى يتشكل لدينا خطاب نقدي قادر على مواكبة العمل، وقادر على البناء عليه، وليس التنظير له فقط، فالكاتب يستفيد من التنظير، ولكن نسبة الفائدة تبدو ضئيلة أو غائبة في لحظة الإبداع؛ إذ تغدو أصوات النقاد سرابا لا يلاحقه المبدعون، بل يلاحقون ما يجعل لحظة الإبداع تمتد؛ كي يطول العمل الذي يحاول أن يجد مكانه اللائق في الحياة". [2]

يعرفه "أحمد فضل شبلول" في كتابه "أدباء الإنترنت أدباء المستقبل" قائلا:

"...هو نقد أدبي يقوم على استثمار الإمكانات المعرفية الهائلة، وأنهار المعلومات والوثائق الأدبية والسياسية والاجتماعية...إلخ، التي تتيحها على نطاق واسع أجهزة الحاسبات الشخصية، وبخاصة إذا كان الناقد المعاصر مشتركا في شبكة عالمية مثل شبكة الإنترنت التي توفر له جميع لمراجع الأدبية والنقدية والوثائق والنصوص التي يحتاج إليها بمجرد ضربة على أحد أزرار لوحة المفاتيح". [3]

لقد حاول النقد الإلكتروني متابعة الإبداعات الرقمية وفهم كينونتها التكنوأدبية، فكانت قراءات عديدة ومكثفة لأعمال "محمد سناجلة"، تبعتها العديد من المحاولات النقدية الأخرى

---

[1]- زهور كرام، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص ٩٩.

[2]- إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية (مدخل إلى النقد التفاعلي)، ص ٥٩.

[3]- أحمد فضل شبلول: أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط٢، ١٩٩٩، ص ٦٠.

لنصوص تجريبية بالعوالم الافتراضية كتجربة "عبد القادر عميش [1] بروايته "بياض اليقين" الصادرة عام ٢٠٠٦، وقصة "ربع مخيفة" لخالد توفيق، و"احتمالات لمحمد اشويكة، والقصص الترابطية لإسماعيل البويحياوي "حفنات جمر"، وكذا قصائد لمنعم الأزرق منها "غيمة لا تشبع منها العينان" وسيدة الياهو "لعبد النور إدريس"، ظلت مجرد مقالات نقدية منشورة على صفحات الويب (Web)، لم ترقى إلى مستوى الترابطية والتفاعلية.

منها نذكر التجربة النقدية لمحمد حمودي بمقالته: تجليات الإبداع التفاعلي في رواية "بياض اليقين" لعبد القادر عميش:

يرحل "عبد القادر عميش" وهو مقابل لحاسوبه الشخصي في روايته "بياض اليقين"

روحيا وذهنيا إلى أماكن أخرى، يبني فيها متخيله السردي، مستمدا فكرته هذه من مقولة الحلاج "الحج العقلي" إذا تعذر الحج الجسدي". [2]

فيتلقف "محمد حمودي" تجليات إبداعه التفاعلي في هذه الرواية، وبعد بحث ودراسة في النص التفاعلي نظريا، وتمييزه بين المصطلحات النقدية في هذا الإطار، يصل إلى ملاك الأمر على حد تعبيره: "يمكن القول أن عبد القادر عميش تمكن ولو بنسبة قليلة من أن يبدع رواية ترابطية-تفاعلية تخضع لشروط النص المترابط، وتتماز بميزات الأدب التفاعلي، وهي في اعتقادي من التجارب الرائدة في الكتابة التفاعلية الإلكترونية عموما، والرواية خصوصا في الجزائر. [3]

مدرجا رواية "بياض اليقين" ضمن نمط "الكتابة الإلكترونية الرقمية التي تجاوزت نمط الكاليغرافيا [4] التقليدية الورقية" [5].

لكنها لم تتجاوزها إلى كتابة تفاعلية تستند فيها إلى وسائط حاسوبية كما فعل "محمد سناجلة" في رواياته الأربع، وهو ما أغفل الحديث عنه بمقال "محمد حمودي"، الذي اكتفى بتعريفاته النظرية للنص المترابط والرواية الترابطية وكل ما يربطهما من حقل مفاهيمي، في حين لم نلحظ تطرقه لرواية "بياض اليقين" إلا في كلمات يسيرة لا تكاد تشكل فقرة واحدة من المقال.

وهذا المقال ما هو إلا نموذج من مجموعة نماذج لمقالات متناثرة هنا وهناك على الشبكة العنكبوتية، لا تلامس الحقيقة النقدية المرجوة على الإطلاق.

أحمد فضل شبلول "التقنيات الحاسوبية دافعا قويا لتحسين الخدمات النقدية وتذليل الصعاب أمام مهامها:

---

[1]- عبد القادر عميش: أستاذ بجامعة الشلف، متخصص في تحليل الخطاب، الجزائر.

[2]- حسين محمد: في بياض اليقين، عميش يجمع بين التراث الصوفي والتقنيات الحديثة، جريدة الإتحاد الإلكترونية، على الموقع:

http://www.alittihad.ae/details.php?id=31793&y=2008,29/06/2008.

[3]- محمد حمودي: تجليات الإبداع التفاعلي في رواية "بياض اليقين" لعبد القادر عميش، على الرابط نفسه.

[4]- للتوضيح الكاليغرافيا هي فن التخطيط الجميل.

[5]- المقال الإلكتروني نفسه، على الرابط نفسه.

"إن الوسيلة النقدية الإلكترونية، سوف تسهم في تذليل الكثير من العقبات، التي قد يتعذر على الناقد تجاوزها بالطرق التقليدية، بل إنها ستفتح له آفاقا نقدية جديدة، وستمنحه رؤى وأفكارا قد لا تخطر على باله أثناء ممارسته للعملية النقدية التقليدية... كما أننا لا نستطيع القول بـ (موت الناقد) أمام جهاز الحاسب الشخصي، أو داخل شبكة الإنترنت فهو في النهاية الإنسان الذي يستثمر كل هذه الطاقات والإمكانات الإلكترونية في سبيل إنجاز مشروع أدبي أو نقدي". [1]

وتبقى النصوص الإبداعية التكنوأدبية في حاجة إلى آليات تكنونقدية، تتحكم في الطبيعة النصية الجديدة، وتختلف عن الإجراءات النقدية التقليدية، وهو ذلك المسلك الذي لم يهتد إليه رواد النقد بالساحة النقدية المعاصرة بعد.

يعد النقد الإلكتروني جزءا لا يتجزأ من مدارات النقد الثقافي، ومجالا هاما من مجالاته الثقافية.

الناقد الإلكتروني: هي يعني وجود برامج إلكترونية خاصة بالقرآن الكريم وغيرها، ستقوم مقام الناقد البشري، وهل تستطيع الآلة تذوق النص الأدبي، أو وجوب التعاون بين هذه البرامج وتحليل النص الأدبي الرقمي في نطاق ما تسمح به إمكانيات البرمجة.

٦- بين القارئ والناقد:

هناك مسميات وصفات خاصة بالقارئ أو المتلقي في الأدب الرقمي، لأن وظيفة القارئ الناقد أصبحت تتجاوز الدلالات التي يشتمل عليها مسمى (المتلقي) أو المرسل إليه أو القارئ الفائق أو العمدة عند الأسلوبيين أو الوارث الشرعي كما عند التفكيكيين.

لهذا تحدث الباحثون عن قارئ المستقبل الجديد ومواصفاته أو الشروط التي يجب أن تتوفر فيه: إجادة التعامل مع الحاسب الإلكتروني، ومعرفة لغته، وامتلاك مهارات التصفح والبحث، والقدرة على الإبحار في الإنترنت، الإلمام ببرامج الحاسوب الأساسية، ومهارات بناء البريد الإلكتروني وامتلاك عقلية تحليلية تركيبية تكون قادرة على مجاراة المنطق الرياضي للحاسوب. [2]

وهناك من يطلق على المتلقي بمصطلح "الإنسان السيبورج" وهو القارئ الجديد لنص المعرفة، والكفيل بإبداع الروابط بين المعلومات المودعة في الشبكة وفق جهد تفاعلي، ويسميه سعيد يقطين القارئ الجوال أو النشيط الذي يعمل باستمرار على تنشيط المعتبات بقصد تحقيق الانتقال المتواصل وراء النصوص[3]

فالقارئ التفاعلي عنصر أساس في تحديد مفهوم الأدب الرقمي (التفاعلي)، ودونه لا يمكن الحديث عن تحقيق ذلك المفهوم، فالأنواع الأدبية الجديدة، كالرواية التفاعلية، والمسرح التفاعلي والقصيدة التفاعلية، تشترط وجود قارئ تفاعلي باستطاعته الولوج إلى النص الشبكي لتفكيكه.

---

[1]- أحمد فضل شبلول: أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، ص ٧٢-٧٣.

[2]- أحمد عبد المقصود عبد العالي، الأدب التفاعلي والنظرية النقدية، مجلة الرافد، الشارقة، أغسطس ٢٠٠٧.

[3]- ينظر، سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، ص١٣٤.

٧- مواصفات الناقد الإلكتروني (التفاعلي):

يؤكد الروائي محمد سناجلة أن الناقد الرقمي يجب ألا يقل أهمية عن الكاتب الرقمي، من حيث إلمامه بأدوات العصر الجديدة "على القارئ أن يمتلك هو الآخر شأنه شأن المؤلف الرقمي – نفس إمكانيات الثقافة الرقمية– مما يعني أن منتج النص الرقمي ومتلقيه يستعملان نفس التقنيات الرقمية". [١]

إضافة إلى وجوب إلمامه بالمدارس النقدية التقليدية السابقة، داعيا إلى ضرورة وجود مدرسة نقدية جديدة، تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الكبيرة التي أحدثها العصر الرقمي على الفعل الإبداعي والكتابي عموما "لا ريب في أن ثقافة الناقد التفاعلي للأدب أكثر توغلا؛ لأنها تهضم التراث والحداثة في حقول مختلفة، منها: اللغة، والشعر، والنثر، والنقد، وتهضم الفن بحقوله المختلفة ...". [٢]

٨- القارئ الرقمي:

فيما تشير عبير سلامة إلى أن "منتج النص التفاعلي كاتب وقارئ في آن واحد، هويته أنه "كاتب مشارك" كاتب رحالة يقوم الصورة النمطية للكاتب المنهمك مع ذاته مسترخيا في برج عاجي كاتب ممارس للنسيان يقاوم الاستعمال التقليدي للذاكرة في دعم الإحساس بهوية ثابتة، الكاتب التفاعلي يعرف أنه لا توجد هوية دائمة ويفهم حاجته لهوية فريدة وظيفتها أن تكون مشهدا للهوايات المتعددة الكامنة بأعماقه، وغايتها الوصول إلى حد لا يكون عنده أية قيمة لقول "أنا" أو "نحن" في مقابل العوالم المتنوعة التي نحن عليها حقا". [٣]

من هو القارئ الذي سيعبر عنه الأدب الجديد؟

يقول محمد سناجلة أن القارئ الرقمي هو "الإنسان الافتراضي الذي يعيش في المجتمع الرقمي ولديه الإلمام الكافي بأدوات و وسائل العصر وقادر على التعامل معها وهذا هو جمهوري وجمهور أدب الواقعية الرقيمة عموما". [٤]

ويؤكد سناجلة أن القارئ لم يعد هنا سلبيا كما كان حال القارئ الورقي، لكنه قارئ متفاعل تماما، ومندمج مع النص، ويستطيع في كثير من الأحيان أن يعيد تشكيل هذا النص، والتأثير فيه، وأحيانا مشاركة الكاتب في كتابته، وأخذه لمسارات أخرى.

ويضيف الأديب سناجلة "إن القارئ نفسه يستطيع الاختيار من خلال تقنية الهايبرتكست، حيث يستطيع الذهاب مع لينك معين وتجاهل لينك آخر، أو العودة والمزاوجة بينهما. وفي كل قراءة سيخرج شيء مختلف وربما رواية مختلفة. أنت لا تستطيع أن تقرأ باسترخاء تام، لأنك تبقى

---

[١]- زهور كرام، الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية)، ص ٣٨.

[٢]- إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي، ص ٥٩.

[٣]- محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية، تنظير نقدي، مطبوعات مجلة اتحاد الأنترنت المغاربية.

[٤]- المرجع نفسه.

مدفوعا بأمواج متلاحقة من المفاجآت والمؤثرات، تجعلك مشدودا ومستفزا ومنجذبا إلى تبدل الألوان والتماعات الصور والتقلبات المفاجئة في طقس الرواية". [1]

والقارئ عند الناقدة عبير سلامة بأنه "قارئ جديد، مختلف، مغامر راغب في المشاركة بالفعل والتأثير، والأدب الرقمي بأشكاله المتعددة ما زال جديدا، ومع ذلك انتشر عالميا واستطاع جذب أعداد من القراء تفوق ما يجذبه الأدب الورقي، على الرغم من أن أساس بعض الروايات المنشورة على الإنترنت لا يتجاوز كميا حجم قصة قصيرة أو "نوفيلا" ومحتوى الكثير منها تقليدي، لكن الأصل في جاذبيتها أنها تمثل رؤية ثورية لتجاوز الحدود بروح تجريبية خالصة، وتمنح قارئها تجربة حرة متكاملة للتعبير عن الذات والإبداع المشترك". [2]

تحول موقع القارئ من موقع القراءة السلسة إلى القراءة الإيجابية من خلال تحرير القارئ من سجن النسق ليصبح مركز العملية النقدية بعدما ظل القارئ لزمن سجين أنساق النص مع البنيوية" [3]، وهذا ما تؤكده متطلبات العصر ولأن "قارئ المستقبل لن يكون بنفس الطواعية والتلقائية والاتكالية الذي اعتدناه في السابق، فستتحول وتتبدل العلاقة التقليدية بين القارئ والكاتب وكذلك الناشر، فهي إن كانت في اتجاه واحد حتى الآن ويغلب عليها الطابع السلبي، أي نموذج الأستاذ بالتلميذ، فستكون مستقبلا تفاعلية (Interactive) بل ومتعددة الجوانب من خلال مجموعات المستفيدين (Vser Groups) وستقوم على الاتصالات الإلكترونية السهلة والسريعة وتستعين بالتقنيات متعددة الطرائق (Multimédia) مستفيدا من شبكات الاتصال الحديثة عبر الأقمار الصناعية والألياف الضوئية فائقة السرعة والسّعة". [4]

فالقارئ التفاعلي عنصر أساس في تحديد مفهوم الأدب الرقمي، فالأنواع الأدبية الجديدة، كالرواية التفاعلية، والقصيدة التفاعلية، والمسرح التفاعلي تشترط وجود قارئ تفاعلي باستطاعته الولوج إلى النص المترابط أو النص الشبكي كتفكيكه وتقطيع متنه لإعادة تركيبه بحسب أغراض القارئ لأن "فكرة المتلقي التقليدي، [وتتجاوز] الفكرة السائدة بأن المتلقي هو القارئ فقط، وإذا كان هذا المفهوم مناسبا لعصر القراءة فإنه لا يتناسب تماما مع عصر مغاير يعتمد آليات جديدة مفارقة إلى حد كبير الآليات القديمة، لذا فإن مجال الكمبيوتر وتطبيقاته وشبكة الإنترنت تخلف متلقيا جديدا تنمي فيه أشكالا جديدة لتلتقي خارج نطاق الفكرة السائدة: أن التلقي=القراءة". [5]

---

[1] – عبير سلامة، أطياف الرواية الرقمية.

[2] – عبير سلامة، أطياف الرواية الرقمية، أنقر الرابط التالي: =www.middle-east.online.com/?id

[3] – عمر زرقاوي، العصر الرقمي وثورة الوسيط الإلكتروني (قراءة في تحولات أطراف المنظومة الإبداعية)، مجلة المخبر، وحدة التكـ والبحث في نظريات القراءة ومناهجه، العدد ١، جامعة بسكرة، ٢٠٠٩، ص١٢.

[4] – أحمد بشارة، قارئ المستقبل، مستقبل الثورة الرقمية العرب والتحدي القادم، كتاب العربي، العدد ٥٥، وزارة الإعـ دولة الكويت، ص ٨٠.

[5] – مصطفى الضبع، نص جديد ومتلق مغاير، قراءة في الملامح الجديدة للكتابة والتلقي، الثقافة السائدة والاختلا كتاب الأبحاث، مؤتمر أدباء مصر، الدورة العشرون، بور سعيد، ٢٠٠٥، ص ٣٧٣.

وقارئ المستقبل يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط أهمها "إجادة التعامل مع الحاسب الإلكتروني، ومعرفة لغته وامتلاك مهارات التصفح والبحث، والقدرة على الإبحار في الإنترنت، والإلمام ببرامج الحاسب الأساسية، وبمهارات بناء البريد الإلكتروني وامتلاك عقلية تحليلية تركيبية تكون قادرة على مجاراة المنطق الرياضي للحاسوب". [1]

يرى محمد سناجلة أن العصر الرقمي يخلق كاتبه، وقارئه، وناقده؛ لأننا أمام عصر جديد، وعالم جديد مختلف عن العصر الورقي والثقافة الورقية. [2]

9- النموذج التطبيقي:

تطورت الرواية العربية من حيث أساليبها وأشكالها وحققت في تاريخها القصير أشياء هامة، وهي مرشحة لأن تتطور أكثر إذا تطور الوعي بها، وانتقلت لتصبح إبداعا فنيا يتجاوز الأدب "الرفيع" إلى الأدب "العام" الذي تتعامل معه أغلب شرائح المجتمع العربي، ويقبلون على التعامل معها، في الحياة اليومية، ما دامت قادرة على التفاعل مع الوسائط الجديدة. هذا هو رهان الرواية العربية الأكبر، وتطور هذا الوعي يتصل بتطور تحليل الرواية وقراءتها.

لقد اغتنت التجربة الروائية العربية لأنها تفاعلت تفاعلا إيجابيا مع التراث السردي العربي، تفاعلها مع الرواية الغربية وانفتحت على تنوع التجارب السردية العالمية، لكي تنجح في تحقيق تراكمات تؤهلها للانتقال إلى الرهان المطلوب، مع تطور النقد المواكب لها.

إن العالم الذي نعيش فيه حاليا يعرف بسبب ما تم تحقيقه على مستوى أدوات التواصل والاتصال والمعلوميات تطورات مذهلة، وبدون وعي الروائي والناقد معا بما تتيحه هذه الإمكانيات من وسائل لتطوير الأساليب والتقنيات في الكتابة والتعبير فقد "نشأ عن تعالق الأدب بالمعلوميات ولادة رواية تنهض على أساس التفاعل الخارجي بين مختلف أشكال الثقافة الإنسانية، والتفاعل الداخل الذي يحدث بين شبكة النصوص المترابطة فيما بينها عبر الروابط". [3]

هناك مجموعة من المبدعين العرب الذين استفادوا من الكتابة الرقمية والإلكترونية، بشكل من الأشكال وهم: رجاء الصانع السعودية في (رواية بنات الرياض)، والسورية ندى الدنا في (أحاديث الإنترنت)، والسعودي عبد الرحمن ذيب في قصيدة (غرف الدردشة)، والكويتية حياة الياقوت في قصة (المسي... إلكترونيا) والمبدعة المغربية فاطمة بوزيان في قصة (بريد الكتروني)؛ والمصري أحمد فضل شبلول في قصيدة (ذاكرة الإنترنت)، والمغربي طه عدنان في ديوان (ولي فيما عناكب أخرى)، وعبد النور إدريس في قصيدة (@Chat قصيدة شات)...

---

[1]- أحمد عبد المقصود عبد العالي، الأدب التفاعلي والنظرية النقدية، مجلة الرافد، الشارقة، أغسطس، ٢٠٠٧م، شعبان ١٤٢٨هـ.

[2]- حوار مع محمد سناجلة على الموقع: http://www.alyaseer.net

[3]- لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي (آليات السرد وسحر القراءة)، سلسلة الرد العربي (٨)، ط١، رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، مصر، ص٨.

أما الذين وظفوا الكتابة الوسائطية، هم: محمد سناجلة في (شات، وصقيع وظلال الواحد) ظلال العاشق– التاريخ السري لكموش)، والعراقي عباس مشتاق في قصيدة (بتاريخ لسيرة بعضها أزرق)، والمصري أحمد خالد توفيق في (قصة ربع مخيفة)؛ ومحمد اشويكة في (احتمالات)، والسيناريست بلال حسني في (الكنبة الحمرا)، والشاعر محمد الفخراني في (سيرة بني زرياب)؛ والمسرحي العراقي محمد حبيب في مسرحياته الافتراضية